في المرشد

الثواب على طاعته حياشه لعباده الى جنته وقال القسم

ومن عثر في هذه السبيل بعد سلوكه لها فلا تقطع من الله رجاه ولا ييئس

مما اعد الله لكل من اخطا خطاه من رحمته التي وهب منها افضل الموهبه

وجعلها للخاطيين عند الخطيئه في قبول التوبه فان الله تبارك وتعالى

لم يتم للتائبين منهاجا ولم يجعل لكل نفس تايبه اليه انفراجا الا لما احب

من بسط العفو والمغفره وتعريف مكان حكمه بالعفو بعد المقدره فان

انتم زللتم عن طاعته فلا تزلوا عن طلب عفوه ومغفرته فانه يبلغكم

بسعيكم في طلب عفوه منازل الساعين في طلب ثوابه وكما ان الله تفضل

من ثوابه باكثر من عمل العاملين فكذلك تفضل بالعفو على من اناب اليه من

الخاطيين وقال ومن يحسن بالله ربه ظنه لا يعدم حسن الجزا في ظنه به ومن

ساظنه بالله وفيه فلا يعرف احسانه اليه ولا يستوجب منه ثوابا

قلت وما اجمل هذه العباره واحسنها واطلاق مثل هذه العباره

يجري كثيرا في كلام القسم علم والهادي والمرتضى وقد جرى في كلامهم ايضا

في حق غير المكلفين نحو وعلى الله قصد السبيل ومنها كتبها للذين يتقون

الايه ومن ذلك قول علي في النهج جعلا يكون لحقه رضا ولشكره اداء والى

ثوابه مقربا وللحسن مزيده موجبا قوله علم اوصيكم عباد الله بتقوى الله

فانها

فانها حق الله عليكم والموجبه على الله حقكم قال ولا بايمن له ان يعمل

عملا قلت وما احلى هذه العباره واسناها قال وثواب الله على

حسن ظن عبده به عوضا من جزايه على حسن عمله **وعلى القول بذلك**

اعني انها جازيه مجرا الشكر ان الله سبحانه يجازي من قام بما كلفه به من

الشكر على تلك الكيفيات بما يكون افضل مما يكون له لو عمله للغير وباضعاف

مضاعفه **تنحل الاشكالات بين اولئك الاثبات** وذلك مثل ما اورد و

على ابي القسم من انه لا بد له للعقل على تعيين القيام بعين تلك الواجبات

المخصوصات في ادا شكر المنعم ثم انه كلفنا ذلك مع مشقه للتحقق وفي قدرته

اراحته ولم يفعل فيعود على الاحسان بالنقض ولقول اما منا علم وغيره

في حسن التكاليف عرض على الخير وعلى استكثار الثواب وانه مستحق عقلا

ولذا ان ابا القسم لا يقول بذلك كله لانه يقول العبادات شكر ومن قام بما

يجب عليه منه لم يستحق عليه ثوابا فما معنى العوض والاستكثار والاستحقاق

وانما كان منه تعالى بيان كيفيه ما يجب له تعالى على المكلف من الشكر فوجه حسنه

كونه بيانا لما كلفنا به من واجب شكره سبحانه وقد كسب علم الى بما لفظه

وان تعلق التكليف بالعبد لكونه مملوكا لله لان الله منعم فيجب على العبد

معرفه مالكه المنعم عليه وان يتحمل ما حمل من التكليف لاجل الملك والنعمه

ولا يعتقد العبد ان تعلق التكليف به لانه من خارج عن كونه مملوكا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)